مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية
المجلد (١٦) العدد (١٢) كانون الأول (٢٠٠٩)

تفسير الآية السابعة من سورة آل عمران وأقوال المفسرين فيها
- دراسة موضوعية -

م. م. إبراهيم علي فحل
جامعة تكريت - كلية التربية للبنات
قسم علوم القرآن - تخصص تفسير

بسم الله الرحمن الرحيم

ٹ ٹ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڄ ڄ ڄ ڄ ڦ ڦ ڦ ڦ ڤ ڤ ڤ ڤ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڦ ڦ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ ٹ ٹ
ئے ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئې ئى ئى ئى ئى ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئى ئى ئى ئى ی ی ئج ئح ئم ئى ئي بج بح بخ بم بى بي تج تح تخ تم تى تي ثج ثم ثى ثي جح جم حج حم خج خم سج سح سخ سم صح صم ضج ضح ضخ ضم طح ظم عج عم غج غم فج فح فخ فم قح قم كج كح كخ كل كم گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ﷺ (آل عمران: ٧).

المقدمة:

الحمدُ الله حمد الشاكرين بجميع محامده على جميع نعمائه حمداً كثيراً طيباً مباركاً كما هو أهله. وصلى الله على سيدنا المصطفى رسول الله خاتم النبيين وعلى آله وصحبه ومن أتبعه صلاة دائمة بركتها إلى يوم الدين وبعد:

فان علم التفسير من اشرف العلوم التي يطلبها المسلم، ولذلك أجد في نفسي ميلاً إلى الكتابة فيه وهذا من فضل الله علي وقد اخترت الآية السابعة من سورة ال عمران لما تحتوي من مواضيع هذه الآية ومراد الله ﷻ مما وضعه فيها من مواضيع

فبعد التوكل على اللهﷻ كتبت فيها وقسمت بحثي إلى خمسة مباحث من مواضيع الآية والمباحث قسُمت إلى مطالب حسب حاجة الموضوع المتناول فيها؛ فكان **المبحث الأول** بعنوان: نزول القرآن،
والمبحث الثاني: في المحكم والمتشابه،
والمبحث الثالث: أهل الزيغ،
والمبحث الرابع في: التأويل

والمبحث الخامس: الراسخون في العلم.
والخاتمة.

وأتمنى إن أكون قد ساهمت في دراسة هذا الموضوع من مواضيع القرآن الكريم؛ عسى إن ينتفع به من يقع بين يديه هذا البحث. فما كان منه من صواب فمن الله ﷻ وما كان فيه من خطأ فمن نفسي والشيطان. والله منه براء وآخر دعوانا إن الحمد الله رب العالمين.

تمهيد:

تناولت سورة آل عمران مواضيع عدة، منها ما يخص العقيدة، ومنها ما يخص بني إسرائيل، ومنها ما يخص آل عمران، وولادة عيسى عليه السلام، والمعارك الكبرى في الإسلام مثل معركة بدر ومعركة أحد، وما حصل فيها من فضح أحوال المنافقين وكيف تعاملوا مع الرسول ﷺ والصحابة رضي الله عنهم.

وأما اختيار الآية السابعة كموضوع في البحث هو ما تتضمنه من مواضيع مهمة تناولها البحث في طياته، منها إنزال الكتاب على قلب الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم، منها تعريف الآيات المحكمة والمتشابهة، وتوضيح حال أهل الزيغ الذين يتبعون المتشابه وما فيه من مجال للكلام والتقول على الله ورسوله واختيار ما ينفع منهجهم، ويشبع رغباتهم التي يبغون منها الفتنة.

حيث لا يعلم ذلك إلا الله وأهل العلم أصحاب العقول الراجحة الذين يؤمنون بما أنزل الله من الحق ويعملون بما أنزل على نبيهم ولا يخالفونه ولا يعملون بما يسخطه.

المبحث الأول

نزول القرآن. هو الذي انزل إليك الكتاب

المطلب الأول: النزول لغة واصطلاحاً

١- **النـزول لغـةً:** – يـراد بـه الحلـول فـي مكـان والآوي بـه. ومنـه قـولهم ((نـزل الأمير المدينة)) والمتعدي منه الإنزال يكون معناه إحلال الغير في مكان وإيواءه به.[١]

٢- ومنه قوله تعالى (وَقُلْ رَبِّ أَنزِلْنِي مُنزَلاً مُّبَارَكاً وَأَنتَ خَيْرُ الْمُنزِلِينَ)[٢]

ويطلق النزول إطلاقا آخر في اللغة على انحدار الشيء من علو إلى سفل نحو ((نزل فلان من الجبل)) والمتعدي منه تحريك الشى من علو إلى سفل ومنه قوله تعالى (أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ)[٣]

٣- **النزول اصطلاحاً:** –هو الإعلام به بواسطة مايدل عليه من المكتوب بالنسبة لإنزاله فـي اللـوح المحفوظ وفـي بيت العزة من السماء الدنيا، وبواسطة مايدل عليه من الألفاظ الحقيقية بالنسبة لإنزاله على قلب الرسول محمد ﷺ إن وجه اختيار التعبير بـالإعلام لمـادة الإنـزال ومـا تصـرف منهـا أو التقـى معهـا، هـو التنويـه بشـرف ذلـك الكتاب، نظراً إلى ماتشير إليه هذه المادة من علو صاحب هذا الكتاب المنزل علواً كبيراًكما قال سبحانه في بداية سورة الزخرف(حم وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ)[٤]

وعلى قول الزرقاني: إن تأويل الإنزال بـالإعلام هو الأقرب والاوفق بالمقام وهو الذي ينسجم مع القران بأي إطلاق من أطلاقاته وأي تنزيل من تنزلاته[٥]

المطلب الثاني: كيفية نزول القرآن:

إن الله ﷻ شرف هذا القرآن بان جعل ثلاث تنزلات قل تعالى (شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدىً لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلاَ يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ)[٦] وقال (إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ)[٧]

اختلف في كيفية إنزاله من اللوح المحفوظ على ثلاثة أقوال:

الأول– انه نزل إلى السماء الدنيا ليلة القدر جملة واحدة ثم نزل بعد ذلك منجماً في عشرين سنة أو ثلاثة وعشرين. (٨)

واخرج الحاكم والبيهقي والنسائي من طريق داود أبي هند عن عكرمة عن ابن عباس قال: – انزل القرآن جملة واحدة إلى السماء الدنيا ليلة القدر، ثم انزل بعد ذلك بعشرين سنة ثم قرأ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾(٩)
وأخرجه ابن أبي حاتم من هذا الوجه وفي آخره فكان المشركون إذا أحدثوا شيئاً احدث اللهﷻ لهم جواباً. (١٠)

الثاني– انه نزل إلى السماء الدنيا في عشرين ليلة قدر، وثلاث وعشرين أو خمس وعشرين في كل ليلة مايقدر اللهﷻ إنزاله في كل سنة، ثم نزل بعد ذلك منجماً في جميع السنة وهذا القول ذكره الفخر الرازي. (١١)

الثالث– انه ابتدئ إنزاله في ليلة القدر، ثم نزل بعد ذلك منجماً في أوقات مختلفة من سائر الأوقات وبه قال الشعبي. قال ابن حجر في شرح البخاري: والأول هو الصحيح المعتمد. (١٢)

المطلب الثالث: منافع هذا النزول على الأمة الإسلامية:

إن الله ﷻ نزل القران بالوحي وعبر عن الوحي بالتنزيل للإشعار بعلو مرتبة الموحي إليه، وإما بالتدرج فقد استفيد منه تثبيت فؤاد الرسول ﷺ وتقوية قلبه وتيسير فهمه وحفظه، قال تعالى(وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا)
فقد نزل القرآن نجوماً متفرقة بحسب الأحوال والوقائع[١٣].

وأن هذا النزول بهذه الطريقة قدسهل على الناس حفظهم له في الصدور وفي السطور، وتكلفه بحفظه وصيانته من الزيادة والنقصان ومن التحريف والتبديل فقال جل وعلا(إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ)[١٤] فكتاب هذه الأمة محفوظ بحفظ الله له[١٥]

وقال صاحب الظلال ((وان هذا النزول تضمن حقائق الإيمان ومنهاج الحياة الإسلامية في الأصول الدقيقة للعقيدة وتضمن كذلك اموراًغيبية لامجال للعقل البشري إن يدركها، ولا مجال لان يدرك منها اكثرمما تعطيه النصوص بذاتها، فهذه الآيات والنصوص قاطعة الدلالة مدركة المقاصد، ومن هذه الغيبات نشأة عيسى – عليه السلام ومولده، فقد جاءت للوقوف عند مدلولاتها والتصديق بها لأنها صادرة من هذا المصدر الحق ويصعب إدراك ماهيتها وكيفاتها، لأنها بطبيعتها فوق وسائل الإدراك الإنساني المحدود)[١٦]

وأقول: إن هذا النزول قد غير من حال الأمة بعد ما كانت تتخبط في العقائد الباطلة والعبادات الفاسدة والعادات ؛فكان نجاح الإسلام بهذا النزول هدم الباطل وغير حال الأمة، وانتقل بها إلى عالم جديد تربت به الأمة الإسلامية المجيدة فكانت حقا حاملة هذا اللواء وهذه المسؤولية العظيمة، وهي نشر الدين الإسلامي إلى كافة بقاع الأرض التي وصل إليها.

المطلب الرابع: أسباب النزول

لم أجد سبب نزول لهذه الآية عند أهل أسباب النزول كالواحدي أو السيوطي.

المبحث الثاني
المحكم والمتشابه

المطلب الأول: منه آيات محكمات هنُ أم الكتاب

المحكم: المحكم لغةً هو المنع فيقولون احكم الأمر أي أتقنه ومنعه عن الفساد ويقولون احكمه عن الأمر، أي منعه ورجعه عنه. ويقولون حكم نفسه وحكم الناس ؛أي منع نفسه ومنع الناس عما لاينبغي، ومن هذا قيل للحاكم بين الناس حاكم لأنه يمنع الظالم من الظلم.

ويقولون احكم الفرس، أي جعل له حكمة (بفتحات ثلاثة) والحكمة ما أحاط بحنكي الفرس من لجامه تمنعه من الاضطراب وقيل ((آتاه الله الحكمة))أي العدل أو العلم أو الحلم أو النبوة أو القرآن [١٧]

المحكم اصطلاحاً: قال الضحاك[١٨] يراد به الحكم الشرعي الذي لم يتطرق إليه النسخ. اوما ورد كمن نصوص الكتاب والسنة دالا على معناه بوضوح لاخفاء فيه

واخرج ابن أبي حاتم عن طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: المحكمات ناسخة وحلاله وحرامه وحدوده وفرائضه ومايؤمن به ويعمل به. [١٩]

وقال ابن زيد[٢٠] المحكم ماحكم فيه قصص الأنبياء وبين لمحمد ﷺ وأمته[٢١]

وقيل: المحكم لا يحتمل الا وجهاً واحداً وهو قائم بنفسه لا يحتاج إلى أن يرجه فيه إلى غيره[٢٢] وقال ابن الحصار. قسم اللهﷻ آيات القران إلى محكم ومتشابه، واخبر عن المحكمات إنهن أم الكتاب لان أليها ترد المتشابهات وهي التي تعتمد في مراد الله ﷻ من خلقه في كل ما يقربهم من معرفته وتصديق رسله وأوامره واجتناب نواهيه[٢٣]قال

السرخسي: – فالمحكم ممتنع من احتمال التأويل، ومن يرد االيه النسخ والتبديل ولهذا سمى اللهﷻ المحكمات أم الكتاب ؛أي للأصل الذي يكون المرجع إليه بمنزلة إلام للولد فانه يرجع إليها [٢٤]

المطلب الثاني: وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ

المتشابه لغةً: من الأمور المشكلات وأشبهت فلاناًوشابهته، وأشتبه علي وتشابه الشيئان واشتبها، وأشبه كل واحد منهما صاحبه. والمتشابهات المتماثلات وتشبه فلان بكذا والتشبيه التمثيل، وبينهم أشباه ؛أي أشياء يتشابهون فيها، وشبه عليه خلط عليه الأمر حتى اشتبه بغيره وفيه مشابه من فلان أي أشباه. ويقال شبهت هذا بهذ ا[٢٥]

وفي التنزيل(هُوَالَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُوا الْأَلْبَابِ)[٢٦]

المتشابه اصطلاحاً : قال السيوطي هوماستاثراللهبعلمه كقيام الساعة وخروج الدجال والحروف المقطعة في أوائل السور[٢٧] قال جابر والشعبي وسفيان الثوري: –هومالم يكن إلى علمه سبيل [٢٨] واخرج ابن مردويه من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن رسول الله ﷺ قال إن القران لم ينزل ليكذب بعضه بعضا، فما عرفتم منه فاعملوا به، وما تشابه به فامنوابه[٢٩]

قال ابن عطية في المحرر الوجيز: المتشابه هو الذي فيه نظر ويحتاج إلى تأويل ويظهر فيه ببادئ النظر إما تعارض مع إيه أخرى أو مع العقل، إلى غير ذلك من أنواع المتشابه، فهذا الشبه الذي من اجله توصف بـ(المتشابهات)، إنما هو بينها وبين المعاني الفاسدة التي يظنها أهل الزيغ ومن لم يمعن النظر، وهذا نحو

الحديث الصحيح عن النبي ﷺ (الحلال بين والحرام بين وبينهما اموراً مشتبهات)[٣٠] إن يكون الشى حراما في نفسه فيشبه عند من لم يمعن النظر شيئاً

حلالاً[٣١]. روي عن الضحاك انه قال: –المتشابهات ماقدنسخ، وقال غيره المتشابهات هي الآيات التي نزلت في ذكر القيامة والبعث[٣٢]

المطلب الثالث: مقابلة المحكم والمتشابه عند المفسرين

قال الشيخ محمد رشيد رضا (لاشك إن القران الكريم يصح إن يوصف كله بالمحكم والمتشابه من حيث هومتقن ويشبه بعضه بعضا فيما ذكر، والتقسيم في هذه الآية مبني على استعمال كل من المحكم والمتشابه في معنى خاص ولذلك اختلف فيه المفسرون[٣٣]

وذلك لان أهل كل قول عرفوا المحكم ببعض صفاته، وعرفوا المتشابه. بما يقابلها. قال الشوكاني وقد سبقه الإمام الرازي في ذلك ولكن الشوكاني أكثرا اختصاراً: – قال وقد اختلف العلماء في تفسير المحكمات على أقوال:

فقال إن المحكم ماعرف تأويله وعرف معناه وتفسيره. . والمتشابه مالم يكن إلى احد من علمه سبيل. قال بهذا جابر بن عبد الله الشعبي وسفيان الثوري، ومثاله الحروف المقطعة التي في أوائل السور.

روي عن ابن عباس: إن المحكم مالا يحتمل إلا وجها واحدا، والمتشابه مايحتمل وجوهاً عدة فإذا ردت إلى وجه واحد وأبطل الباقي صار المتشابه محكماً وقال: إن المحكم ناسخه وحرامه وحلاله وفرائضه وما نؤمن به ونعمل عليه، والمتشابه منسوخة وأمثاله وأقسامه وما نؤمن به ولا نعمل به.

روي عن ابن مسعود وقتادة والربيع والضحاك وقيل المحكم: –الذي ليس فيه تحريف عما وضع له والمتشابه: مافيه تصريف وتحريف وتأويل. وقيل المحكم: – ماكان قائماً بنفسه لايحتاج إلى إن يرجع إليه إلى غيره، والمتشابه مايرجع إليه إلى غيره. قال النحاس: – وهذا أحسن ماقيل في المحكمات والمتشابهات. [٣٤]

المبحث الرابع

أهل الزيغ

المطلب الأول: الزيغ لغةً واصطلاحاً

الزيغ لغةً: زيغ الزيغ الميل زاغ يزيغ زيغاً وزيغاناً وزيوغاً زيوغه وأزغته إنا إزاغة وهو زائغ من قوم زاغه مال وقوم زاغه عن الشى ومنه قوله تعالى **(رَبَّنَا لا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا)** أي لاتملنا عن الهدى والقصد ولاتضلنا وفي حديث الدعاء (اللهم لاتزغ قلبي أي لاتميله عن الإيمان يقال: –زاغ عن الطريق إذا عدل عنه أخاف إن تركت شيئا عن أمره إن أزيغ أي اجو رعن الحق. وحديث عائشة –رضي الله عنها– (إذا زاغت الإبصار)) أي مالت عن مكانها كما يعرض للإنسان عند الخوف وأزاغه عن الطريق أي أماله وزاغت الشمس تزيغ زيوغاً فهي زائغة مالت زاغت. [٣٥]

الزيغ اصطلاحاً: –قال أبو مسلم الأصفهاني: – الزائغ الطالب للفتنة، هومن يتعلق بعلامات الضلال[٣٦] روي ابن مردويه قال الإمام احمد: – حدثنا أبو كامل حثنا حماد عن أبي غالب قال سمعت أبا إمامة يحدث النبي ﷺ في قوله تعالى **(فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ)**[٣٧] (آل عمران: من الآية٧) وفي قوله تعالى (يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ)[٣٨] قال هم الخوارج[٣٩]

وهذا موقوف على كلام الصحابي ومعناه صحيح. فان أول بدعة وقعت في الإسلام فتنة الخوارج وكان مبدؤهم بسبب الدنيا حين قسم النبي ﷺ غنائم حنين فكأنهم رأوا في عقولهم الفاسدة انه لم يعدل في القسمة فجاءوه بهذه المقالة فقال قائلهم: وهوذو الخويصرة: اعدل فانك لم تعدل فقال رسول الله ﷺ (لقد خبت وخسرت إن لم أكن اعدل أيأمنني أهل الأرض ولاتأمنوني) فلماقفا الرجل أستأذن عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – وفي رواية خالد بن الوليد – رضي الله عنه – رسول الله ﷺ في قتله فقال دعه فانه يخرج من ضئضي هذا ؛أي من جنسه قوم يحقرا حدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم وقراءته مع قراءتهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية فاينما لقيتموهم فاقتلوهم فاتن قتلهم اجر لمن قتلهم[٤٠] ثم كان ظهورهم أيام علي بن أبي طالب

– رضي الله عنه – وقتلهم بالنهراون ثم تشعبت منهم شعوب وقبائل وآ راء وأهواء ومقالات ونحل كثيرة منتشرة[٤١]. ثم نبعت القدرية [٤٢]، ثم المعتزلة[٤٣]ثم الجهمية[٤٤]وغير ذلك من البدع التي اخبر عنها الصادق المصدوق[٤٥] ﷺ في قوله في الحديث الذي أخرجه الحاكم (وستفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الاواحدة قالوا من هم يارسول الله ؟قال من كان على ما إنا عليه وأصحابي)[٤٦]

المطلب الثاني: أقوال المفسرين في أهل الزيغ

قال تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ﴾

قال أبو جعفر[٤٧] يعني بذلك جل ثناؤه: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ﴾ أي ميل عن الحق وانحراف عنه. وقال الطبري: ذكر من قال ذلك: حدثنا سلمه قال حدثني أبو إسحاق عن محمد بن جعفر عن الزبير ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ﴾أي ميل عن الهدى. وقال عبد الله بن عباس – رضي الله عنهما– وبعض أصحاب النبي ﷺ: – إما الزيغ فهو الشك. وقال ابن جريج: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ﴾المنافقون الذين يتبعون ماتشابهت ألفاظه وتصرفت معانيه بوجوه التأويلات ليحققوا بادعائهمالاباطيل من التأويلات في ذلك، ماهم عليه من الضلالة والزيغ عن حجج الحق تلبيساً منهم بذلك على من ضعفت معرفته بتأويل ذلك وتصاريف معانيه[٤٨]

قال القرطبي في قوله تعالى ﴿فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾[٤٩]

وهذه الآية تضم كل طائفة من كافر وزنديق وجاهل وصاحب بدعة، وان كانت الإشارة بها إلى ذلك الوقت إلى نصارى نجران، وقال قتادة[٥٠]: – في تفسير قوله تعالى ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ﴾ إن لم يكونوا الحروريةفلا ادري من هم [٥١]

قال ابن عطية الأندلسي في قوله تعالى ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ﴾كل ذي بدعة اوكفر، والميل عن الهدى فسربالزيغ. عن محمد بن جعفر بن الزبير

وابن مسعود ﷺ وجماعة من الصحابة وغيرهم[٥٢] قال الفخر الرازي: في تفسير الآية (فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ) اعلم إن الله ﷻ لما بين إن الكتاب ينقسم إلى قسمين محكم ومتشابه ؛بين أهل الزيغ لا يتمسكون الا بالمتشابه واختلفوا في هؤلاء الذين اريدوا بقولهم (في قلوبهم زيغ) فقال الربيع[٥٣] (هم وفد نجران لما حاجوا الرسول ﷺ في المسيح فقالوا: أليس هو كلمة الله وروح منه قال: بلى فقالوا حسبنا فانزل اللهﷻ هذه الايه[٥٤] ثم انزل الله ﷻ (إن مثل عيسى عند الله كمثل ادم)

وقال الكلبي[٥٥] هم اليهود طلبوا مدة بقاء هذه الأمة واستخراجه من الأحرف المقطعة في أوائل لسور. وقال آخرون هم الكفار ينكرون البعث. فبين اللهﷻ في كل هؤلاء الذين يعرضون عن الدلائل القاطعة ويقتصرون على الظواهر الموهمة أنهم يتمسكون بالمتشابهات لاجلان في قلوبهم زيفاًعن الحق وطلبا لتقرير الباطل[٥٦]

أوجه الفتنة التي أرادوها:

١. إن أهل الزيغ يتركون المحكم الذي فيه غنيهم ويتبعون المتشابه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وان يفسدوا ذات البين ويدوا الناس إلى زيغهم، فهكذا تتوجه المذمة عليهم[٥٧]

٢. قول اليهود للنبيﷺ وهو يقرأ بفاتحة سورة البقرة (الم ذَلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ) بان منهم أرادوا تحديد مدة بقاء امة محمدﷺ بان قالوا له لقد بعث اللهﷻ قبلك أنبياء مانعلمه بين لنبي مامدة ملكه وما اجل أمته غيرك، الإلف بواحد وللام بثلاثين والميم بأربعين، فهذه إحدى وسبعون؟ ثم قال: – يامحمد هل من هذا غيره ؟قال نعم: (المص)قال: أثقل وأطول وذكر لهم كل بدايات السور التي فيهااول الحروف المتقطعة قد دحض فتنتهم وخابوا في ذلك[٥٨]

٣. قال أبو العباس: فتبعوا المتشابه لايخلو إن يتبعوه ويجمعوه طلباً لتشكيك القران وإضلال العوام كما فعل المجسمة الذين جمعوا ما في القران والسنة مما ظاهره

الجسمية حتى اعتقدوا إن الباري تعالى عن ذلك أو يتبعوه على وجهه ورجل ويد(٥٩)

٤. فتنة النصارى في خلق عيسى – عليه السلام –، وفي الحقيقة استحالة إن يكون لله جنس أو أم أو ولد.

المبحث الرابع

(ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ)

التأويل لغةً: –آل إليه –اولاًوايلوية ومالاًرجع وصار يقال: –فلان يئول إلى كرم وعنه ارتد. ويقال آل الشى مالاً: نقص. ويقال آلت الماشية ذهب لحمها فضمرت واللبن ونحوه اولاوايالا: خثر وغلظ.

وعلى القوم أولا، وايالاوايالـه: ولـي الرعيـة ساسـهم يقـال آل الرعيـة يئولـها ايالـة حسنة. وأول الشى إليه: – أرجعه يقال في الدعاء لمن فقد شيئاً: أول الله عليك ضالتك وفي الدعاء عليه لااول اللهﷻ عليك شملك.

واصل التأويل من الأول وهو الرجوع وقيل: – من الايالة وهي السياسة. كان المؤول للكلام ساس الكلام ووضع الكلام في موضعه. (٦٠)

التأويل اصطلاحاُ: –هوتوجيه لفظ متوجه الى معان مختلفة بما يظهر من الأدلة. فقال أبو عبيدة هو والتفسير بمعنى واحد، وقال الراغب التأويل يستعمل في المعاني والجمل وأكثر ما يستعمل في الكتب الإلهية. وقال الماتريدية: التأويل ترجيح احد المحتملات بدون القطع والشهادة على اللهﷻ .

وقال أبو طالب الثعالبي: –التأويل تفسير باطن اللفظ ماخوذمن الأول وهو الرجوع لعاقبة الأمر: فالتأويل إخبار عن حقيقة المراد. لان اللفظ، لان اللفظ يكشف عن المراد مثاله قال تعالى (إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ) وتأويله التحذير من التهاون بأمر اللهﷻ والغفلة عن الاهبة والاستعداد للعرض عليه.

وقال أبو نصر القشيري: –التأويل ما ستنبطه العلماء العاملون لمعاني الخطاب في آلات العلوم وقال قوم منهم البغوي والكواشي: التأويل صرف الآية الى معنى موافق لما قبلها وبعدها تحتمله الآية، غير مخالف للكتاب والسنة من طريق الاستنباط[٦١]

وعلى ماسبق من هذه الأقوال نرجح قول الترمذي في الكلام على حديث الرؤية (المذهب في هذا عند أهل العلم من الأئمة– مثل سفيان الثوري، ومالك، وابن المبارك، وابن عيينة، ووكيع وغيرهم – أنهم قالو ا نروي هذه الأحاديث كما جاءت ونؤمن بها ويقال كيف؟ولانفسر ولانتوهم)

وذهبت طائفة من أهل السنة: – إنا نؤولها على مايليق بجلال اللهﷻ. وهذا مذهب الخلف وكان إمام الحرمين يذهب إليه. ثم رجع عنه فقال في الرسالة النظامية: الذي نرتضيه دينا وندين الله ﷻبه عقداًاتباع سلف الأمة فأنهم درجوا على ترك التعرض لمعانيها.

واختار برهان[٦٢] مذهب التأويل، قال منشأ الخلاف بين الفريقين: هل يجوز إن يكون في القران شى لم يعلم معناه أم لا؟بل يعلمه الراسخون في العلم.

وتوسط ابن دقيق العيد، فقال إذا كان التأويل قريباًمن لسان العرب لم ينكر، أو بعيدأتوقفنا عنه وآمنا بمعناه على الوجه الذي أريد به التنزيه قال: وما كان معناه من هذه الألفاظ ظاهراًمفهوماًمن تخاطب العرب قلنا به منغير توقيف، كما في قوله تعالى(أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَى عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ)[٦٣] فنحمله على حق اللهﷻ وما يجب له[٦٤]

أقوال المفسرين في التأويل:

ومعنى ابتغاءهم تأويله قال الزجاج: – أنهم طلبوا تأويل بعثهم وإحيائهم. فاعلم الله ﷻإن تأويل ذلك ووقته لايعلمه الاالله ﷻوقال والدليل على ذلك قوله تعالى **(هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ)**[٦٥]

أي يوم يرون مايوعدون من البعث والنشور والعذاب[٦٦]

نقُل عن الواقدي: المراد بقوله سبحانه: (ابتغاء تأويله) أي طلب إن يفتتنوا المؤمنين والمؤمنات عن دينهم بالتشكيك والتلبيس. وطلب إن يؤعلوه حسبما يشتهون، فالإضافة في (تأويله)للعهد أي بتأويله مخصوص وهو مالم يوافق المحكم بل كان موافقاً للتشهي[٦٧]

قال الإمام الرازي ثم يسمى التفسير تاويلاًقال تعالى (سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا)[٦٨]

وقال تعالى(وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا)[٦٩] وذلك إخبار عما يرجع إليه اللفظ من المعنى، واعلم إن المراد منه أنهم يطلبون التأويل الذي ليس في كتاب اللهﷻ عليه دليل ولابيان، مثل طلبهم إن الساعة متى تقوم؟زان مقادير الثواب والعقاب لكل مطيع وعاصٍ كم تكون[٧٠]

المبحث الخامس

المطلب الأول: (وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا)

الراسخون لغةً: – رسخ رسوخاً ثبت والغدير نش ماؤه ونضب فذهب، والمطر نضب نداه في الأرض فالنقي الثريان وأرسخه أثبته ورسخ الشى ثبت وكل راسخ ثابت ومنه الراسخون في العلم[٧١].

الراسخون اصطلاحاً: – الرسوخ هو الثبوت في الشى وكل ثابت راسخ واصله في الإجرام إن يرسخ الجبل والشجر في الأرض قال الشاعر:

لقد رسخت في الصدر مني مودةً لليلى أبت آياتها إن تغيرا

وسئل النبي ﷺ عن الراسخين ن في العلم. حدثنا أبي الدرداء فقال: قال رسول ﷺ (هومن برت يمينه وصدق لسانه واستقام قلبه ومن اعف بطنه وفرجه فذلك من الراسخين في العلم)[٧٢]

قال أبو العباس احمد بن عمر: عند قوله الراسخون فاتسميتهم راسخين يقتضي أنهم يعلمون أكثر من المحكم الذي يستوي في علمه جميع من يفهم كلام العرب وفي أي شى هو رسوخهم إذا لم يعلموا الامايعلم الجميع[٧٣]

وما الرسوخ الا المعرفة بتصاريف الكلام وموارد الأحكام، ومواقع المواعظ[٧٤].

المطلب الثاني: أقوال المفسرين في الراسخين في العلم:

قال القرطبي: (والراسخون في العلم) اختلف العلماء في الراسخون في العلم هل هو ابتداء كلام مقطوع ماقبله ؟ او هو معطوف على ما قبله فتكون الواو للجمع. فالذي عليه الأكثر انه مقطوع مما قبله، وان الكلام تم عند قوله ألا الله، هذا قول ابن عمر وابن عباس وعائشة وعروة بن الزبير وعمر بن عبد العزيز وغيرهم، وهذا مذهب الكسائي والاخفش والفراء وأبي عبيدة[٧٥]

وقال ابن عطية اختلف العلماء في قوله (والراسخون في العلم) فرأت فرقة، إن رفع (الراسخون) هوبالعطف على اسم الله ﷻ وإنهم داخلون في علم المتشابه في كتاب الله وإنهم مع علمهم به(يقولون آمنا به) قال بهذا القول ابن عباس، وقال انه ممن يعلم تأويله، وقال مجاهد: –والراسخون في العلم يعلمون تأويله ويقولون آمنا به ويقولون على هذا التأويل نصب على الحال.

أما الذين يقولون بان (والراسخون) رفع على الابتداء (ويقولون)خبرها، والمنفرد بعلم المتشابه هوا لله وحده بحسب اللفظ في الآية وفعل الراسخين قولهم (آمنا به)إن الراسخين لايعلمون تأويله ولكنهم يقولون آمنا به، وقال أبو بهيك الاسدي: أنها مقطوعة وما انتهى علم الراسخين الاالى قولهم (آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا). حكاه القرطبي عن يونس عن أشهب عن مالك بن أنس[٧٦]

قال أبو البقاء البكري: (والراسخون) معطوف على اسم الله، والمعنى أنهم يعلمون تأويله أيضا[٧٧] وقيل الراسخون مبتدأ ويقولون خبر، والمعنى إن الراسخين لايعلمون تأويله، بل يؤمنون به[٧٨]

فإما ماروي عن ابن عباس– رضي الله عنه– انه قرأ: –ويقول الراسخون في العلم يقولون آمنا به، ثم اظهر الضمير الذي في يقولون فقال: –ويقول الراسخون. والتمام على قول هؤلاءعندقوله: –الاالله ثم ابتدأ والراسخون في العلم يقولون آمنا به[٧٩]

قال ابن كثير قال: قال ابن المنذر في تفسيره: –حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم حدثنا ابن وهب قال اخبرني نافع بن يزيد قال: يقال الراسخون في العلم المتواضعون لله المتذللون لله في مرضاته لايتعاظمون على من فوقهم ولايحقرون من دونهم ثم قال تعالى مخبراًانهم دعوا ربهم قائلين (رَبَّنَا لا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ)[٨٠] أي لاتملها عن الهدى بعد إذ أقمتها عليه، ولاتجعلنا كالذين في قلوبهم زيغ)[٨١]

قال الفخر الرازي: واعلم إن الراسخ في العلم هو الذي عرف ذات الله وصفاته بالدلائل اليقينية القطعية وعرف إن القران كلام الله تعالى بالدلائل اليقينية، فإذا رأى شيئا متشابها، ودل القطعي على إن الظاهر ليس مراد الله، علم حينئذٍ قطعا إن مرادا لله شيئاً آخر سوى ما دل عليه ظاهره، وان ذلك المراد حق، ولايصير كزن ظاهره مردوداًشبهة في الطعن في القرآن.

ثم حكى عنهم أيضا يقولون(كل من عند لربنا) والمعنى إن كل واحد من المحكم والمتشابه من عند ربنا، وفيه سؤالان: –

(السؤال الأول) لو قال كل من ربنا كان صحيحاً، فما الفائدة في لفظ(عند)؟

الجواب: الإيمان بالمتشابه يحتاج فيه إلى مزيد التأكيد، فذكر كلمة (عند) لمزيد التأكيد.

(السؤال الثاني) لم جاز حذف المضاف من (كل)

الجواب: لان دلالة المضاف عليه قوية، فبعد الحذف الأمن من اللبس حاصل [٨٢]

وأرجح الأقوال الذي فيه القطع لان الإنسان مهما توصل من العلم لايصل علمه مع علم الخالق ﷻ، ولان العرب لاتضمر الفعل والمفعول معاً، ولاتضمر الحال ألامع ظهور الفعل، فإذا فعل لم يكن حالاً.

(وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُوا الْأَلْبَابِ)

قال ابن عطية الأندلسي: –قوله تعالى**(وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُوا الْأَلْبَابِ)**أي ما يقولن هذا ويؤمن به (المحكم والمتشابه) ويقف حيث وقف ويدع إتباع المتشابه الاذولب، وهو العقل، و(الو)جمع ذو [٨٣]

وقال ابن كثير: قوله تعالى**(وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُوا الْأَلْبَابِ)**أي إنما يفهم ويعقل ويتدبر المعاني على وجهها أولو العقول السليمة والفهوم المستقيمة. [٨٤]

قال الشوكاني**(وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُوا الْأَلْبَابِ)**أي العقول الخالصة: –وهم الراسخون في العلم، الواقفون عند المتشابه، العاملون بمحكمه العاملون بما أرشدهم الله إليه في هذه الايه[٨٥]

الخاتمة:

كتبت بحثي هذا وتناولت في موضاعاته آراء المفسرين والعلماء الذين قالوا في تفسير الآية السابعة من سورة آل عمران فتناولتها موضوعاً موضوعاً وتوصلت إلى النتائج الآتية: –

١. تناولت بداية الآية، وهو نزول القران الكريم وهو الإعلام بواسطة مايدل عليه من المكتوب بالنسبة لإنزاله في اللوح المحفوظ، وفي بيت العزة من السماء الدنيا، وان وجه اختيار التعبير بالإعلام وهو التنويه بشرف ذلك الكتاب.

٢. معرفة المحكم والمتشابه والفرق بينهما، وان المحكم هو الذي يمتنع عن احتمال التأويل ومن إن يرد إليه النسخ والتبديل، ولهذا سمي الله المحكمات أم الكتاب. والمتشابه: هم ماأستاثرالله بعلمه كقيام الساعة وخروج الدجال، والحروف المقطعة في أوائل السور.

٣. معرفة أهل الزيغ والميل عن طريق الحق بأنهم أصحاب العقول الفاسدة والاراء الخطيرة التي يريدون من خلالها تفريق الإسلام والذين اخبر عنهم النبي ﷺ بأنهم ستفترق منهم ثلاث وسبعين شعبة كلها في النار الاواحدة.

٤. معرفة التاويل بأنه توجيه لفظ متوجه إلى معانٍ مختلفة بما يظهر من الأدلة وقيل التأويل: هومنشأ الخلاف بين الفريقين بأنه كل يئول ألفاظ القران على منهجه بالتشكيل والتلبيس.

٥. معرفة الراسخون في العلم هم الذين يعلمون تأويل (الذي يقولون آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا) وعرفناهم بأنهم المتواضعون لله المتذللون له في مرضاته لايتعاضمون على من فوقهم ولايحقرون من دونهم.

الهوامش:

١- لسان العرب للإمام العلامة أبي الفضل محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري – دار صادر بيروت مادة نزل ٦٥٦/١١.
٢- سورة المؤمنون الآية: -٢٩
٣- سورة البقرة من الآية: - ١٦٤
٤- سورة الزخرف الآية: -٤
٥- مناهل العرفان في علوم القران للشيخ عبد العظيم الزر قاني ٤١/١-٤٢.
٦- سورة البقرة الآية: -١٨٥
٧- سورة القدر الآية: -١

٨- ابن حجر في شرح البخاري فتح الباري شرح صحيح البخاري١/٥٥٤، تأليف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار النشر: دار المعرفة – بيروت، تحقيق: محب الدين الخطيب

٩- سورة الفرقان الآية: -٣٣

١٠- المستدرك على الصحيحين /محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري: -٢/٢٤٢ رقم الحديث ٢٨٧٩ دار الكتب العلمية – بيروت ط١، ينظر الإتقان في علوم القران: – ٨٩/١.

١١- الإتقان في علوم القران للأمام جلال الدين السيوطي ت ٩١١: ٨٩/١ دار الكتب العلمية – بيروت ط١ ١٩٨٧.

١٢- تفسير ابن حجر شرح البخاري ابن حجر في شرح البخاري فتح الباري شرح صحيح البخاري١/١٢٥

١٣- تفسير القران الحكيم ٢٥٥/٣

١٤- سورةالحجرالاية: ٩

١٥- الوسطية في القران الكريم، محمد علي الصلابي: ٨١- دار المعرفة –بيروت لبنان ط١ -٢٠٠٥.

١٦- في ظلال القران، سيد قطب: ٢٦٩/٣، دار الشروق بيروت ط١ -١٩٧٨.

١٧- لسان العرب مادة (حكم)١٤١/٦.

١٨- هو الضحاك بن مزاحم ابومحمدصاحب التفسير، كان له من أدعية العلم وهو صدوق في نفسه حدث عن ابن عباس وأبي سعيد الخدري، كان يعلم ويأخذ أجرا(سير إعلام النبلاء للإمام شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الذهبي ت٧٤٨هـ حققهُ محمد بن عبادي عبد الحليم ٣٢٣/٤- مكتبة الضفاف ١/. ٢٠٠٣.

١٩- االاتقان في علوم القران للسيوطي: -٤/٢

٢٠- هو ابن زيد احمد بن عيسى ابن عبد الله بن عمر بن علي بن أبي طالب يروي عن أبيه وابن وروى عنه أبو يونس المديني، لو ماينكروقد ذكره ابن أبي حاتم وما ضعفه (سير أعلام النبلاء٨/)٣٤.

٢١- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية الأندلسي ٤٠١/١ حققه عبد السلام الشافي ١٩٩- دار الكتب العلمية.

٢٢- فتح القدير، محمد علي الشوكاني ٣١٤/١- دار المعرفة للطباعة والنشر –بيروت لبنان

٢٣- االاتقان في علوم القران٨/٢.

٢٤- أصول السرخسي للإمام أبي بكر محمد بن احمد بن سهل ا السرخسي ت٤٩٠، تحقيق أبو الوفا الأفغاني ١٦٥/١ ط١ /١٩٩٣ دار الكتب العلمية –بيروت لبنان.

٢٥- لسان العرب: ٥٠٣/١٣-٥٠٤

٢٦- سورة آل عمران الآية: ٧.

٢٧- الإتقان في علوم القران: -٣/٢.

٢٨_ فتح القدير، محمد علي الشوكاني ٣١٤/١.

٢٩- كتاب الآحاد والمثاني لأحمد بن عمرين الضحاك أبو بكر الشيباني: -١٠٨/٢ ط١ – دار الرياض.

٣٠- صحيح البخاري، كتاب الحلال والحرام، ٢٨/١.

٣١- المحرر الوجيز: ٤٠٠/٢.

٣٢- لسان العرب: ٥٠٤/١٣.

٣٣- تفسير المنار للشيخ محمد رشيد: -١٦٣/٣.

٣٤- فتح القدير، محمد علي الشوكاني ٣١٤/١. ، ينظر روح المعاني: ٨٠/٣.

٣٥- لسان العرب: ٤٣٢/٨.

٣٦- المصدر نفسه.

٣٧- سورة آل عمران من الآية: ٧

٣٨- سورة آل عمران: من الآية١٠٦.

٣٩- هو ابن ذي الخويصرة رأس الخوارج كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم غنائم حنين فقال اعدل يا رسول الله فقال صلوات الله عليه وسلامه ويلك إن لم أعدل فمن يعدل (الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ٢٤٦٨/٢ تأليف: أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، تحقيق: عبد الرزاق المهدي.

٤٠- صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري: ١٣٢١/٣ (رقم الحديث: ٣٤١٤ تحقيق: –محمد مصطفى أديب –بيروت.

٤١–تفسير ابن كثير ٤٦٠/١.

٤٢- القدرية: – قالوا لفظ القدرية يطلق على من يقول بالقدر خيره وشره من الله تعالى وأول من قال بالقدرية في البصرة هومعيد بن عبدا لله بن عليم البصري. وقيل: – غيلان الدمشقي وهو تابعي وتكلم بالقدر. الملل والنحل ٦٥/١.

٤٣- وهم أصحاب واصل بن عطاء ويسمون أصحاب العدل والتوحيد وإحالة الأحوال كلها إلى القدر المحتوم والمحكم المحكوم والذي يعم طائفة المعتزلة من الاعتقاد: – القول بان الله تعالى قديم ونفوا الصفات القديمة اصلاًفقالوا هو عالم بذاته قادر بذاته، حي في ذاته، لايعلم وقدرة وحياة واتفقوا على إن كلامه محدث مخلوق في محل واتفقوا على إن العبد قادر خالق لأفعاله خيرها وشرها. الملل والنحل الفصل في الملل والأهواء والنحل، تأليف: علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الطاهري أبو محمد، دار النشر: مكتبة الخانجي – القاهرة ٦٥/١.

٤٤- هم أصحاب (الجهم بن صفوان) وهومن الجبرية الخالصة ظهرت بدعته في (بترمذ) وقتله (سلم بن أحوز المازني)بموو في أخر ملك بني أمية وهو الذي قال لايجوز إن يوصف الباري تعالى بوصف يوصف بها خلقه، لأنه ذلك يقتضي تشبيهاً، فنفى كونه حياًوعالماً، واثبت كونه قادراًفاعلاًخالقاً، لأنه لايوصف شى من خلقه، بالقدرة والفعل والخلق، وقال يجوز إن لايعلم الله الشى قبل خلقه، الملل والنحل١٠٠/١، ، ينظر الفرق بين الفرق/١٩٩

٤٥- مجمع الزوائد، علي بن أبي بكر الهيثمي ١٨٩/١ – القاهرة – بيروت.

٤٦- الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، تأليف: عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي أبو منصور، دار النشر: دار الآفاق الجديدة – بيروت – ١٩٧٧، الطبعة: الثانية١٩٩/١.

٤٧- ابوجعفر هو يزيدبن القعقاع المدني القاري انه قرأ على أبو هريرة، وابن عباس، وقد صلى بابن عمر قال نافع القاري كان ابوجعفر يقوم الليل كان فقيهاً، وكان يصلي خلف القراء، وقيل كان يتصدق بكل شى عنده حتى بإزاره، سير إعلام النبلاء٤٩٨/٤.

٤٨- الطبري ١٨٣/٣.

٤٩- سورة الصف من الآية: -٥.

٥٠- قتادة بن دعامة بن عزيز أبو الخطاب السدوسي البصري الضرير، وسدوس هوابي شيبان بن زهل بن ثعلبة بن بكر ولدسنة٦٠هـ روي عن عبد الرحمن وانس بن مالك روي عنه أيوب السختياني والاوزاعي، كان حافظاًمن الحفاظ وعالماًفي التفسير، وكان أحفظ أهل البصرة توفي بواسطسنة١١٧هـ.

٥١- الجامع لإحكام القران، للقرطبي ١٣/٤-١٤.

٥٢- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية الأندلسي ٤٠٢/١، ينظر معاني القران وإعرابه: ٣١٩/١.

٥٣- الربيع ابن زياد البكري الخراساني البصري سمع انس بن مالك وابالعاليةواكثر عنه الحسن البصري واخذ عنه سليمان التميمي والأعمش والحسن بن واقد وآخرون كان صدوق سجن في مرو ثلاثين سنة اخذ منه ابن المبارك وهو في السجن كان حديثه في السنن الأربعة. توفي سنة١٣٩هـ. سير إعلام النبلاء١٠٠/٥.

٥٤-عون المعبود: عون المعبود شرح سنن أبي داود، تأليف: محمد شمس الحق العظيم آبادي، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت – ١٩٩٥م، الطبعة: الثانية – ٢٢٦/١٢٥.

٥٥- هوابو النضر محمد بن السائب بن بشر الكلبي المفسر وكان راساًفي الأنساب الانه متروك الحديث، روي عنه ولده هشام، اخذ عن أبي صالح وجرير والفرزدق، توفي سنة ١٤٦هـ. سير إعلام النبلاء٥/١٤٤.

٥٦- التفسير الكبير، للفخر الرازي١/١٨٧-١٨٨.

٥٧- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية الأندلسي ١/٢٠٤.

٥٨- الإتقان في علوم القران للسيوطي: -٢/١٩.

٥٩- تفسير القرطبي: ٤/١٤.

٦٠-المعجم الوسيط لجنة من إبراهيم مصطفى – حامد عبد القادر-١/٣٣ -دار الدعوة -اسطنبول تركيا.

٦١- الإتقان في علوم القران للسيوطي: -٢/٣٨١-٣٨٢.

٦٢- ابن برهان أبو الفتح احمد بن علي بن برهان بن الحمامي البغدادي الشافعي كان احد الأذكياء بارعا في المذهب وأصوله، من أصحاب ابن عقيل ثم تحول شافعياً، والغزالي سمع من الثعالبي وابن البطر كان خارق الذكاء لايسمع شيئاًالاحفظه صار من إعلام الدين توفي سنة ٥١٨هـ /. النبلاء.

٦٣- سورة الزمر الاية: ٥٦.

٦٤- معترك الإقران في إعجاز القرآن للإمام أبي الفضل جلال الدين السيوطي ت٩١١هـ صححه احمد شمس الدين١/١١١-١١٢. دار الكتب العلمية – بيروت

٦٥- سورة الأعراف من الآية٥٣.

٦٦- فتح القدير للشوكاني -١/٣١٥.

٦٧- روح المعاني للالوسي ٣/٨٢.

٦٨- سورة الكهف من الآية٧٨.

٦٩- سورة النساء من الآية٥٩.

٧٠- التفسير الكبير، للفخر الرازي: -٧/١٩٠.

٧١- القاموس المحيط للفيروزابادي: -١/٢٦٠ فصل الراء، الزاي باب الخاء.

٧٢- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، تأليف: علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤١٩هـ-١٩٩٨م، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمود عمر الدمياطي.

٧٣- تفسير القرطبي ١٧/٤.

٧٤- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية الأندلسي ٤٠٣/١.

٧٥- تفسر القرطبي: -١٦/٤.

٧٦- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية الأندلسي ٤٠٣/١.

٧٧- التبيان في إعراب القرآن، لأبي البقاءعبدالله بن الحسين العكبري ت٦١٦هـ، تحقيق: -علي محمد البجاوي، دار الجيل -بيروت لبنان. ١٤٣/١. ، ٧٨- معاني القران لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراءت٢١٧هـ فاتن محمد خليل ١٤٣/١ -دار إحياء التراث العربي – بيروت لبنان. ، وينظر المحتسب: ١٥٤/١

وهي قراءة أبي واقد الجراح.

٧٩- مشكل إعراب القرآن للإمام أبي محمد مكي ابن طالب القيسي القيراوني ت٤٣٧هـ حققه ياسين محمد ١٢٨-دار اليمامة -للنشرط٢/٢٠٠م.

٨٠- سورة آل عمران الآية: ٨

٨١- تفسير ابن كثير ٤٦٠/١.

٨٢- التفسير الكبير، للفخر الرازي: -١٩٢/٧.

٨٣- الجامع لإحكام القران، للقرطبي١٢/١٠، ينظر المحرر الوجيز ٤٠٤/١.

٨٤- تفسير ابن كثير ٤٦٠/١.

٨٥- فتح القدير للشوكاني -٣١٨/١.

المراجع والمصادر

بعد القران الكريم

١- لسان العرب للإمام العلامة أبي الفضل محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري – دار صادر بيروت.

٢- ابن حجر في شرح البخاري فتح الباري شرح صحيح البخاري تأليف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار النشر: دار المعرفة – بيروت، تحقيق: محب الدين الخطيب

٣- المستدرك على الصحيحين، محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري دار الكتب العلمية – بيروت ط١.

٤- الإتقان في علوم القران للأمام جلال الدين السيوطي ت ٩١١ دار الكتب العلمية – بيروت ط١ ١٩٨٧

٥- تفسيرالقران الحكيم دار الكتب العلمية – بيروت ط٢ ١٩٨٧.

٦- الوسطية في القران الكريم، محمد علي الصلابي: – دار المعرفة –بيروت لبنان ط١ –٢٠٠٥.

٧- في ظلال القران، سيد قطب: ٢٦٩/٣، دار الشروق بيروت ط١ –١٩٧٨.

٨- سير إعلام النبلاء للإمام شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الذهبي ت٧٤٨هـ حققهُ محمد بن عبادي عبد الحليم مكتبة الضفاف.

٩- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية الأندلسي حققه عبد السلام الشافي ١٩٩- دار الكتب العلمية

١٠- فتح القدير، محمد علي الشوكاني دار المعرفة للطباعة والنشر –بيروت لبنان.

١١- أصول السرخسي للإمام أبي بكر محمد بن احمد بن سهل السرخسي ت٤٩٠، تحقيق أبو الوفا الأفغاني ط١ /١٩٩٣ دار الكتب العلمية –بيروت لبنان.

١٢- الجامع لأحكام القرآن، تأليف: أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، دار الشعب – القاهرة.

١٣- صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري: تحقيق: –محمد مصطفى أديب –بيروت.

١٤- كتاب الآحاد والمثاني لأحمد بن عمربن الضحاك أبو بكر الشيباني ط١ – دار الرياض

١٥- تفسير المنار، محمد رشيد رضا، دارا لبيان –بيروت لبنان.

١٦–روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تأليف: العلامة أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت

١٧- عون المعبود شرح سنن أبي داود، تأليف: محمد شمس الحق العظيم آبادي، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت – ١٩٩٥م، الطبعة: الثانية

١٨- الملل والنحل الفصل في الملل والأهواء والنحل، تأليف: علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الطاهري أبو محمد، دار النشر: مكتبة الخانجي.

١٩- الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، تأليف: عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي أبو منصور، دار النشر: دار الآفاق الجديدة – بيروت – ١٩٧٧، الطبعة: الثانية.

٢٠- مجمع الزوائد، علي بن أبي بكر الهيثمي– القاهرة – بيروت.

٢١- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تأليف: محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري أبو جعفر، دار النشر: دار الفكر – بيروت – ١٤٠٥.

٢٢- لتفسير الكبير أو مفاتيح الغيب، تأليف: فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م، الطبعة: الأولى.

٢٣- المعجم الوسيط لجنة من إبراهيم مصطفى – حامد عبد القادر–دار الدعوة – اسطنبول تركيا.

٢٤- معترك الإقران في إعجاز القرآن للإمام أبي الفضل جلال الدين السيوطي ت٩١١هـ صححه احمد شمس الدين دار الكتب العلمية – بيروت.

٢٥- – القاموس المحيط للفيروزابادي: –٢٦٠/١ فصل الراء، الزاي باب الخاء.

٢٦- معاني القران لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء ت هـ فاتن محمد خليل ١٤٣/١ –دار إحياء التراث العربي – بيروت لبنان

٢٧- – مشكل إعراب القرآن للإمام أبي محمد مكي ابن طالب القيسي القيراوني ت٤٣٧هـ حققه ياسين محمد ١٢٨–دار اليمامة –للنشر٢٠٠/٢م.